Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديك قد يكون مزعجاً مثلما يكون مذكراً ، لأن التذكير بالفجر ليس صفة صياحه الوحيدة ، وربما كان أبو نواس قد أنس بالسحر ، وما فيه من صمت ، فذكر الصبوح ، فارتاح لها ، ولم يرتح لصياح الديك بما ينطوي عليه من إلحاح رتيب ، وليس ينكر أن المرء قد يمل صياح الديك ، لأن هذا الصياح ليس رمزاً الى الراحة دائماً ، وإن كان يبشر بالصباح ، لقد كان أبو نواس في حالة نشوة صافية لم يشأ أن يعكرها عليه صياح الديك الممل ، غير أن أبا نواس نفسه لم يكن يدري - ربما - لم كان يمله ديك الصباح ، فلم يجب ، لأنه ليس من شأن الشاعر أن يعرف حق المعرفة حقيقة ما كان يخالجه من مشاعر عند قوله الشعر ، ولم يكن ممكناً أن يسكت أبو نواس على ضيم مسلم النقدي له ، فسخر من بيته ، لأنه لم يفهم كيف ينتقل الإنسان ويقيم كما قال ، وطبعاً ، فمسلم أيضاً كان يعبر عن القلق الذي يصيب الانسان وهو يغادر الشباب ، فلا يجد ملجأ له من يأس الشيخوخة الا التجلد والعزيمة ، وليست المسألة مسألة تناقض ، لأن مشاعر النفس ليست كأحكام العقل لا يمكن أن يمسها التناقض ، بل كثيراً ما تكون النفس منطوية على النقائض في مشاعرها المضطربة .

على هذا المنوال تمضي روايات النقد العربي القديم ، ولكن لا بد من التساؤل : ألم يكن هنالك أصول ذهنية اقتضت أن يكون النقد كذلك من خلال مفهوم الشعر أو الفن الشعري ؟ وما هي هذه الأصول ؟ مصادرها ، وملامحها ، هذا ما سندرسه من خلال مفهوم النقد العربي القديم للشعر محاكاةً وتشبيهاً وتخييلاً يخضع لقيود معينة تجعل منه ضرباً من التصوير الظاهري .

**ملاحظة** : لم نرَ ضرورة في ذكر مصادر الشواهد النقدية ، فهي موزعة في الموشح للمرزباني ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ، خاصة .